الآخر التركي في رسائل الجاحظ

الأستاذ الدكتور عبد الجبار محسن السامرائي –كلية الآثار جامعة سامراء
الأستاذ المساعد الدكتور كمال عبد الفتاح حسن السامرائي –كلية التربية جامعة سامراء

البعد المفاهيمي لكلمة تُرك

قبل أن نمضي في مناقشة الآراء في هذا الموضوع اعني مفهوم كلمة الترك لابد من الوقوف عند مسألة مهمة. وهي الأصول التي انحدر منها الأتراك وتصور العرب لهؤلاء الأقوام، إذ بقيت الشعوب التركية غامضة بالنسبة للعرب، لأن سكنهم يقع بعيدا عنهم إذ تقع مساكنهم شمال الأرض، وقد هيمن على المتخيل العربي تصورا مفاده ((إن الشمال الشرقي للعالم المعمور بعوالم غامضة، تظل في مقدمتها شعوب غريبة الأطوار أسموها يأجوج ومأجوج إذا رسموا حدودا للعمران والحضارة، ينتهي بالحدود الشمالية الصينية، التي يأتي بعدها السد الذي يقف وراءه يأجوج ومأجوج)) [١] .

ونقل ابن خلدون عن أصل الترك بقوله ((اتفق النسابون ونقلت المفسرين على أن ولد نوح – عليه السلام – الذين تفرعت الأمم منهم ثلاثة، سام، وحام، ويافث، وقد وقع ذكرهم في التوراة وأن يافث أكبرهم وحام الأصغر وسام الأوسط .... سام أبو العرب، وفارس، والروم. ويافث أبو الترك، والصقالبة، ويأجوج ومأجوج. وحام أبو القبط، والسودان، والبربر)) [٢] وذهب ابن كثير إلى أن الترك ((إنما سموا بذلك حين بني ذو القرنين السد وألجأ يأجوج ومأجوج إلى ما وراءه فبقيت منهم طائفة لم يكن عندهم كفسادهم فتركوا من ورائه فلهذا قيل لهم الترك)) [٣] .

ومهما تكن قيمة هذه الروايات فالحقيقة أن الأتراك نشأوا أمة قوية بين الأمم الآسيوية، وتكونت ميزاتهم الطبيعية وأوصافهم القومية التي اشتهروا بها في آسيا الوسطى إلى أن دخلوا في طور التاريخ وما يهمنا هو أن نقف عند بعض المعاني التي تحملها كلمة الترك، وبيان أصل هذه الكلمة، فنجد أن (الكاشغري) صاحب كتاب ديوان لغات الترك يذكر كلمة الترك بعدة معان [٤] منها أن (تُرك) بمعنى المكان، وهي اسم لبلدة تقع في ديار الترك. (تُرك) هو اسم سمي به الله تعالى بني ترك بن نوح عليه السلام. (تُرك) حرف يقع على الوقت، وهو وسط إدراك كل شيء. يقال: قياش اودي أي الوقت الذي تتوسط فيه الشمس. ويقال: ترك يكنا أي الشاب عندما يتوسط شبابه.

---

١ الآخر في الثقافة العربية صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطة (الصين والهند وجيرانها) ، شمس الدين الكيلاني ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ٣٩٩.

٢ تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٤ ، ١ / ٨.

٣ البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ٢ / ١١٠.

٤ ينظر: ديوان لغات الترك، محمود بن الحسين بن محمود الكاشغري. مطبعة عامرة، استانبول ، ١ ، ١٩٣٣ / ٢٩٧.

فنلاحظ أن الكاشغري ذكر كلمة الترك بمعنى المكان والاسم والحرف، ومع ذلك نجده يرجح أنها اسم [1] ويستشهد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال [2] ((يقول الله جل وعز أن لي جندا سميتهم الترك وأسكنتهم الشرق

فإذا غضبت على قوم سلطتهم عليهم)) ويرى بعض الباحثين أن ما قاله الكاشغري يدافع من العصبية القومية فلا قيمة له من الوجه العلمي البتة. [3]

وذهب الكثير من المؤلفين إلى أن (تُرك) اسم رجل من أبناء نوح عليه السلام. وذهب بعضهم إلى أن كلمة ترك لها علاقة ببعض الكلمات المتداولة في اللغة التركية. فزعموا أن الاسم الشعبي وهو الترك إنما انتقل إلى هذا الشعب عن جدهم الأعلى ومن المحتمل أن يكون أصله من كلمة ((تورة – مك)) وتعني التكاثر. أو ((تورة)) وتعني التقاليد والعرف. ولكن العلاقة اللغوية بين كلمة الترك و ((تورة – مك)) تبدو ضيقة جدا في القول الأول. أما القول الآخر فقد أيده بعض الباحثين إذ أن كلمة (تُرك) لها علاقة بكلمة (تورة) التي بمعنى الجماعة المتحدة بالقانون وبالتقاليد [4].

وذكر بعض المؤلفين مجموعة من الأحاديث التي وردت عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والتي تتضمن جناسا بين كلمة (التُرك) وكلمة (ترك) العربية ، فقد نقل الجاحظ حديثا يُنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((تاركوهم ما تركوكم)) [5] يعني الأتراك، وفي حديث عن معوية أنه قال: ((تاركوا الترك ما تركوكم)) [6] وفي حديث آخر أنه قال: ((لا تبعثوا الرابضين اتركوهم ما تركوكم الترك والحبشة)) [7] ويبدو أن العرب حينما اتصلوا بقبائل الأتراك الذين يتكلمون اللغة نفسها ويتساوون في الأخلاق والعادات عمموا إطلاق كلمة الترك على جميعهم. وربما دفعهم إلى ذلك أيضا سهولة التلفظ وسوق اللسان والمشابهة بين (التُرك) و (الترك) في الكلام، فبدلا من أن يقولوا: الخرلخية أو الخرخز أو التغزغز أو غيرها من القبائل التركية استرسلوا في إطلاق كلمة ترك على جميع القبائل حتى صار اسما عاما للشعب التركي [8] .

وذكر الجاحظ فيما روى عن ذي القرنين عندما وجدهم اعني الترك أنهم ليس من السهل أن يحاربهم أحد أو يتغلب عليهم فرجع وقال ((اتركوهم)) ولهذا ((سُموا الترك)) [9].

---

[1] ينظر: الترك في مؤلفات الجاحظ، زكريا كتابجي ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ط ، ٢٦.

[2] ينظر: ديوان لغات الترك ، الكاشغري ، ج ١ / ٢٩٢.

[3] المصدر السابق ، ٢٦.

[4] ينظر: الترك في مؤلفات الجاحظ، زكريا كتابجي، ٢٧.

[5] رسائل الجاحظ، مناقب الترك، ١ / ٥٨.

[6] رسائل الجاحظ، مناقب الترك، ١ / ٧٦.

[7] معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت، ٢ / ٢٣.

[8] ينظر: الترك في مؤلفات الجاحظ، زكريا كتابجي، ٢٨.

[9] رسائل الجاحظ مناقب الترك، ١ / ٧٦.

ومن الجدير الوقوف عند بعض المفاهيم التي شاعت في أوربا في نهايات القرن الماضي، ونُقلت بقصد حينا وبغير قصد حينا آخر إلى وطننا العربي في هذا القرن. ومن هذه المفاهيم تعميم كلمة ترك اصطلاح ترك ليشمل كل فرق الجيش العباسي واعتبار هؤلاء الأتراك من الرقيق.

ولم يكن السبب الذي دفع إلى هذا الفهم الخاطئ يعود إلى النقل الأعمى عن الاستشراق الأوربي بل إنه يرجع كذلك إلى ظاهرة حديثة من ظواهر القرن العشرين ألا وهي تصدع العلاقات العربية — التركية قبل الحرب العالمية الأولى بسبب سياسة التتريك ، فقد أطلق المؤرخون العنان لأقلامهم ليكتبوا ما فعله الأتراك بالخلافة الإسلامية وليثبتوا أن أتراك

العصور الوسطى لم يختلفوا عن أتراك العصور الحديثة ولعل هناك سبب آخر ساعد على إبراز هذه الصورة المشوهة ألا وهو إعمام اصطلاح ترك على سكان الأقاليم الشرقية في بلاد ما وراء النهر [١].

واستعمل الرواة اصطلاح ترك ليشمل سكان الأقاليم الشرقية خارج حدود الدولة الساسانية التي قضى عليها العرب وشمل هذا الاصطلاح الأتراك وغيرهم من الشعوب الأخرى [٢].

بيد أن المؤرخين الأوائل في العصر العباسي قد اختلفت مواقفهم من هؤلاء الأتراك إذ اعتبرهم الطبري علوجا وبرابرة وعجما [٣] ، ووافقه في ذلك اليعقوبي [٤]. في حين نعت الجاحظ كل الذين استقدمتهم الخلافة العباسية من الشرق بالخراسانية، وهو يرى أن الفارق بين الخراسانية الترك هو الفارق الحضاري فالخراسانية مستقرون متحضرون والترك بدو متنقلون إذ قال ((الترك أصحاب عمد وفيافي وأرباب مواشي ، وهم أراب العجم)) [٥] فالجاحظ يميز بين العناصر المستقرة في خراسان وما وراء النهر من تركية وغيرها. تلك العناصر التي تأثرت بالإسلام والثقافة العربية ودخل في إطار المجتمع الإسلامي وبين العناصر البدوية من تركية وغير تركية والتي استخدمتها الخلافة العباسية في الجيش.

ويرى بعض الباحثين أنه ليس من الصواب تعميم اصطلاح ترك على الخوارزمية وأهل جرجان وسجستان وخراسان. وليس من الصواب تسمية كل الشعوب التي تقع حدودها خارج الحدود التقليدية للإمبراطورية بالترك، وكذلك لم يكن الجيش العباسي في العصر الثاني جيشا تركيا لأن الجيش كان يضم أجناس أخرى ، وكذلك ليس هناك ما يثبت أن الغالبية العظمى من الترك وسكان الأقاليم الشرقية كلهم من الرقيق، بل على العكس من ذلك فقد كانت الرابطة التي تربطهم بالخلفاء هي رابطة الولاء حيث يصطنع الخليفة قاداتهم وزعماءهم وليس هذا النظام ما يشبه الرق [٦] .

١ ينظر: مجلة آفاق ، العدد الخامس ، السنة الخامسة كانون الثاني ، ١٩٨٠ ، ١٠٤.

٢ ينظر: المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

٣ ينظر: تاريخ الطبري ، أبو محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية بيروت ، ٥ / ٢١٣.

٤ ينظر: البلدان ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح اليعقوبي ، ت ٢٩٢ للهجرة ، دار صادر بيروت ، د.ط ، ١ / ١١

٥ رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٧٠ — ٧١.

٦ ينظر: مجلة آفاق عربية ، العدد الخامس ، السنة الخامسة ،كانون الثاني ، ١٩٨٠ ، ١٠٥.

صورة التركي بين الإيجابية والسلبية.

نال الترك في العصر العباسي قسطا وافرا من السلطة والحكم وذلك بعدما رجح في تفكير المعتصم الميل إلى الاعتماد على عنصر جديد في الحروب وتدعيم سلطته بغير الفرس فما كان منه إلا الاستكثار من استقدام الأتراك، فازداد الاهتمام بهم فقد رأى المعتصم السبيل ممهدا أمامه والسابقة متوفرة، ثم أن كان ((اعرف الناس بهم حين جمعهم واصطنعهم)) [١] .

وعبرت مؤلفات الجاحظ عن رؤية صادقة للآخر التركي عما وقع في نفسه من المهابة والإجلال لبطولة الأتراك، ونبأت تلك الرؤية عن تأثير عميق بمزايا الأتراك القومية، ومعرفة تامة بصفاتهم وأخلاقهم وعوائدهم.

وترجع رؤية الجاحظ تجاه الآخر التركي إلى ((ما كان يدور من الأحاديث ويتناقل من الأخبار، ثم ما احتفظت به الراوية عمن عرف الترك في غزواته لهم، فرجع يتحدث عنهم)) [٢]

وقد نقل الجاحظ بعض الأحاديث التي نُسبت إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأقوال عن رجال العرب التي عززت موقفه من الآخر التركي، وساهمت في تشكيل صورة نمطية في مخيلته لا سيما في البطولة والشجاعة والشدة والعداوة. وانطلاقا من حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم ((تاركوا الترك ما تركوكم)) [٣] الذي قد حدد صورة التركي من الجانب العام في المتخيل العربي. فنرى الجاحظ قد وفق كل التوفيق في معالجة هذا الحديث، إذ أنه لم يتعرض له بالنقد بل قبله على ما هو عليه، ومضى يشرح الغرض منه في ضوء الوقائع الحربية والظروف السياسية [٤] ، فنجده يقول: ((إنما كان الحديث (أي تاركوا الترك ما تركوكم)) على وجه التهويل والتخويف بهم لجميع الناس، فصاروا (أي الأتراك) للإسلام مادة وجندا كثيفا، وللخلفاء وقاية وموئلا وحصينة وشعارا دون الدثار)) [٥] .

فنلاحظ إن رؤية الجاحظ للآخر التركي قد انعكست إلى مخيلته من خلال الوقائع والأحداث التي تعلقت بإطراء الأتراك لا سيما بصفات القوة والقسوة، ولهذا نجد الجاحظ يصر على مثل هذه الإطراءات فيقول ((وهذه (أي الأحاديث) وصية لجميع العرب، فإن الرأي متاركتنا ومسالمتنا، وما ظنكم بقوم لم يعرض لهم ذو القرنين. وبقوله: ((اتركوهم)) سُموا الترك. هذا بعد انغلب على جميع الأرض غلبة وقسرا، وعنوة وقهرا)) [٦] فلو تأملنا كلمة (وصية) سندرك مدى بُعد الصورة التي تشكلت في مخيلة الجاحظ، وستكشف لنا ثباته وإصراره على مثل هذه الأحكام.

---

١ رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٦٠.

٢ الجاحظ حياته وآثاره ، د. طه الحاجري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ٢٩٧.

٣ المصدر السابق ، ١ / ٧٦.

٤ ينظر: الترك في مؤلفات الجاحظ ، زكريا كتابجي ، ٤٦.

٥ رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٧٥.

٦ رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٧٦.

ويرى بعض الباحثين أن صورة التركي (القاسي / المحارب / الشديد) قد تشكلت في المتخيل العربي عن طريق الفرس الذين كانوا يسكنون بين العرب والأتراك منذ زمن بعيد، وذلك لأن الترك لم يكونوا على اتصال مباشر مع العرب ((فما تجاور العرب والترك في الزمن السحيق ولا تساكنوا)) [١]

والواقع، أن ما تصوره الجاحظ عن الأتراك يوافق تماما الخطة التي سار عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه والخلفاء من بعده، فإن سيدنا عمر، وبعد أن تم فتح خراسان، وبلغت حدود الإسلام إلى ضفاف نهر جيجون الذي يقطن وراءه الأتراك، لم يلبث أن كتب إلى أحد قادة الجيش الإسلامي [٢] ((أما بعد فلا تجوزن النهر واقتصر على ما دونه)) [٣] ولعل سيدنا عمر إنما اهتدى إلى وضع هذه الخطة بفراسته وبعد نظره، فقد كان حذرا أن يتقدم الجيش الإسلامي إلى ما وراء خراسان أرض الترك إلى حد أنه قال: ((لوددت لو أني لم أكن بعثت إلى خراسان جندا، ولوددت أنه كان بيننا وبينها بحر من نار)) [٤] .

ونجد الجاحظ يصف الترك بشدة العداوة والمشاكسة والشراسة ويستشهد بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ((عدو شديد كلبه قليل سلبه)) [٥] وبذلك نهى الجاحظ بتلك الكناية عن التعرض لهم. (والعرب إذا ضربت المثل في العداوة الشديدة قالوا : ما هم إلا الترك والديلم)) [٦] فنجد إن صورة التركي هنا إنه عدو شديد.

وذكر الجاحظ أبيات لبعض شعراء العرب ما تفد لنا أن التركي قد تميز بالعداوة والشدة منها قول عملس بن عقيل بن علُفة.

وذكر الجاحظ أبيات لبعض شعراء العرب ما تفد لنا أن التركي قد تميز بالعداوة والشدة منها قول عملس بن عقيل بن علُفة [٧]

تبدلت منه بعدما شاب مفرقي   عداوة تُركي وبغض أبي حسل

فنجد الجاحظ يعلق على البيت بقول ((أبو حسل هو الضب. والعرب تقول هو اعق من الضب لأنه يأكل أولاده ولم يرعب قلوب أجناد العرب مثل الترك)) [٨]

---

١ صلات بين العرب والفرس والترك دراسة تاريخية أدبية ، د. حسن مجيب المصري ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة، د ط ، ٢٦٩.

٢ ينظر: الترك في مؤلفات الجاحظ ، زكريا كتابجي ، ٧٤.

٣ تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، د ط ، ٢ / ٥٤٧.

٤ المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ،

٥ رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٧٦.

٦ المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ،

٧ رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٧٦.

٨ المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ،

وقول خلف الأحمر [١] :

وكأني حين ارهنهم بنبي   دفعتهم إلى صهب السبال

وإياهم عني اوس بن حجر في شعره [٢] :

نكبتها ماءها لما رأيتهم   صهب السبال بأيديهم بيازير

ولئن جرت من صفات الغلظة والقسوة أشدها وأبشعها على هؤلاء الأتراك في مجموعة الأخبار والمرويات التي نقلها الجاحظ، إلا أنه حاول أن يكون موضوعيا مع هذا الجنس البشري، ولعل تجربته الخاصة وما أتيح له أن يشهده بنفسه قد منحته القدرة على أن يقدم لنا الشخصية التركية المحاربة بصورة واضحة الملامح [٣] قد كشف عنها في أكثر من موضع من رسائله لا سيما لروح الفروسية والشجاعة والبراعة في القتال فنجده يقول: ((إن كل أمة وقرن، وكل جيل وبني أب قد برعوا في الصناعات، وفضلوا الناس في البيان، أو فاقوهم في الآداب، وفي تأسيس الملك، وفي البصر بالحرب؛ فإنك لا تجدهم في الغاية وفي أقصى النهاية، إلا أن يكون الله قد سخرهم لذلك المعنى بالأسباب، وقصرهم عليه بالعلل التي تقابل تلك الأمور، وتصلح لتلك المعاني؛ ... كأهل الصين في الصناعات، واليونان في الحكم والأدب، والعرب فيما نحن ذاكروه في موضعه؛ وآل ساسان في الملك والأتراك في الحروب)) [٤] .

فالجاحظ قد جعل من الآخر / التركي رمزا للبطولة والشجاعة بما قد خصهم بتلك الأمور دون الأمم الأخرى ((فقد لاحظ دون غيره من المعاصرين ما كان يطرأ على بنية الدولة العباسية من التغير عند مقارنته بين العناصر التي تكونت منها جيوش الخلافة على أيامه من الخراسانية والترك والعرب وغيره من عناصر المحاربين الذين عرفوا بالموالي والأبناء وكان تركيزه على الترك منهم بصفة خاصة وعلى صفاقم القتالية)) [٥] .

---

[١] المصدر نفسه الصفحة نفسها. (صهب): بياض يعلوه شبه بالصفرة، جهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي ط١ ، ١ / ٣٥٢. (السبال) السبلة سبل الرجل: منهم من يجعلها طرف اللحية ومن ما يجعلها ما أسبل من طرف الشارب، جهرة اللغة، ابن دريد، ١٠ / ٣٤٠ ، ومن المجاز: ((الأعداء صهب السبال)) وسود الأكباد وإن لم يكونوا كذلك أي صهوب السبال، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣ / ٢٢٠. والأظهر أن هذا الوصف للروم لما بينهم وبين العرب من العداوة، ثم أطلق هذا الاستعمال في كل عدو وإن لم يكن كذلك، نجعة الرائد، إبراهيم اليازجي اللبناني، ١ / ٢٠٣.

[٢] رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٧٦. ديوان اوس بن حجر ١ / ٣١. وورد في ديوانه

ويل امهم معشرا جما بيوتهم   كأن أعينهم من بغضهم عور

نكبتها ماءهم لما رأيتهم   صهب السبال بأيديهم بيازير

((صهب السبال)) عندي أنه عني قول العرب في الأعداء (الترك) وإن لم يكونوا صهب السبال وإنما كني من الأعداء بذلك لأن الروم أعداء العرب وهم كذلك فوصف به الأعداء وإن لم يكونوا روما. المحيط المحكم الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي ٣ / ١٣٩. (البيازير) البيزرة: خشبة القصار التي يدق بها، ويقال برزته بالعصا إذا ضربته بها. مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ١ / ٢٣٣.

[٣] ينظر: الجاحظ حياته وآثاره، طه الحاجري ، ٢٩٧.

[٤] رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٦٧.

[٥] الجانب الاعتزالي عند الجاحظ ، د. بلقاسم الغالي ، دارين حزم ط١ ، ١٩٩٩ ، ٣٣٩.

ونلاحظ أيضا من خلال النص آنفا. إن المبدأ الأساس الذي اعتمده الجاحظ في النظرة إلى الآخر. هو أن الخصال موزعة على الأمم، فلا تخلو أمة من الجمع بينهما. فالنص يقوم على أمرين الأول مقابلة مناقب الترك بمناقب أخرى كثيرة ومتنوعة يسند ذكر كل فضيلة إلى أهلها. معللا ذلك بأنه ((إن كان لا يمكن ذكر مناقب الأتراك إلا بذكر مثالب سائر الأجناس فترك ذلك أصوب والإضراب عن هذا الكتاب احزم)) [١] والثاني هو الوصول إلى تعميم المناقب على جميع الأمم، فهكذا أتاح له حديثه عن الأتراك إبراز خصال العربي واليوناني والصيني والساساني وغيرهم من الأمم، ولذلك فإن مناقب الأتراك في نهاية الأمر لا تتعدى أنهم صاروا في الحرب كاليونان في الحكمة وأهل الصين في الصناعات، وكالساساني في الملك والسياسة، فنجد بعد هذا كله قد أصبح ممكنا تصور تداخلات وتكاملات لأتعرف حدودا عرقية أو دينية [٢] .

والحق إن الجاحظ كان معجبا بقدرات التركي القتالية وما اتصف به من الشجاعة والحزم وعبر بقوله: إن ((الشدة الأولى التركي فيها أحمد أثرا، واجمع أمرا، واحكم شأنا)) [٣] وقال أيضا: ((وللتركي رابعة أعين: عينان في وجهة، وعينان في قفاه)) [٤] والعين هنا استعملت بمعنى البصر في الأمر والعلم به. فالتركي يتحسس الحرب في جميع الجهات.

إلا أننا نجده لم يبالغ في مدحهم وتقريظهم خوفا من تسيدهم بل على العكس فقد بين أنهم غير أهل حضارة فقال ((والأتراك أصحاب عمد وسكان فياف وأرباب مواشي وهم أعراب العجم كما أن هذيل أكراد العرب)) [٥] فحاول الجاحظ أن يقدم صورة التركي البدوي الذي يتصف بالخشونة والجرأة هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى يرى الجاحظ أنهم يشكلون خطرا على العرب لا سيما من الناحية اللغوية ذلك أن الترك في عصره كانوا ((لا ينتمون في الأعم والأغلب بصلة إلى الثقافة أصلا، كما أسهموا في خفض المستوى اللغوي في دوائر القصور، وببلوغهم مناصب السلطان يبدأ في تاريخ العربية عصر الانحلال)) [٦] ولعلنا نفهم في ضوء ذلك نصيحة الجاحظ للمعتصم بقوله ((فخذ يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعلموا من كل الآداب؛ فإنك أن أفرادهم نشئ واحد ثم سألتهم عن غيره فلم يحسنوه)) [٧] ونفهم في خاتمة رسالته صناعة القواد أن المعتصم اقتنع بنصيحة الجاحظ حتى أنه ((دعا مؤدب ولده فأمره أن يأخذهم بتعليم جميع الأمور)) [٨].

مع شعور الجاحظ بخطر الآخر / التركي إلا أنه كان موضوعيا معه فقدم لنا صورة التركي / الصادق / المخلص الذي يعطي لسانه ما في قلبه، فلا يعرف الخداع ولا النفاق إذ قال ((والأتراك قوم لا يعرفون الملق ولا الخلابة

---

١ المصدر السابق ،

٢ ينظر صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه ، (الآخر في الثقافة العربية) ، الطاهر لبيب ، ٢١١.

٣ رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٤٤.

٤ المصدر نفسه ، ١ / ٤٥.

٥ المصدر نفسه ، ١ / ٧٠ – ٧٢.

٦ المجتمع العباسي من خلال كتابات الجاحظ ، د. محمد عويس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ١٦٤ – ١٦٥.

٧ رسائل الجاحظ ، صناعة القواد ، ١ / ٣٨١.

٨ المصدر نفسه ، ١ / ٣٩٣.

ولا النفاق)) [١] يقدم لنا هذا النص صورة صادقة تجاه الآخر التركي الذي لم يعد يشكل ثقافة غريبة عنه، بل صار جزء حيويا من الثقافة الإسلامية فالجاحظ يحاول دائما أن يضع الرؤية الموضوعية نصب عينيه فقوله ((ليس سردا مجردا للخصال التي يمتاز بها التركي وليس بيانا جافا لفضائله،وانما هو صورة من حياته نابضة تمثله لنا أدق التفاصيل التي يمتاز بها التركي فيما عرضه من وجوه هذه الحياة ... وبهذا استطاع الجاحظ أن يبلغ ... غايته المرجوة من إحاطة هذه الطائفة بجو غير الذي بثه حولها خصومها والمضطغنون عليها)) [٢] فغدا الأتراك جزء من دار الإسلام فدخلت على الصورة البدوية التي تدفع إلى الحذر منهم معطيات جديدة تبجيلية دون أن تنال من الصورة البدوية.

الآخر التركي داخل الحدود ((الاحتواء بالتبعية والولاء))

إن مبدأ قبول الآخر والتسامح معه ضرورة اجتماعية تقتضيها حاجة المجتمع لتقترب إلى حال أكثر استقرارا. ويقتضي ذلك نبذ كل ما يؤدي إلى تحفيز التمايز والتعصب. وأن تلك الضرورة تهدف إلى تفادي المساحات العامة بين بني البشر. فضلا عن كونها نزعة إنسانية من حيث المجهود المبذول في سبيل فهم أفضل للآخر، ولكي يجري احتواءه على أحسن وجه. فالآخر ((بوصفه مادة ينبغي ابتلاعها وهضمها)) [٣] وأن حيازة ثقافة مشتركة هي التي تمكن أعضاء المجتمع من العيش والعمل بأقل ما يمكن من الفوضى والتدخل في شؤون بعضهم بعض [٤] أي بقبول الآخر وبالتعايش بين

الثقافات المكونة للمجتمع الواحد، وقد يتجه هذا القبول نحو الانصهار بين الطوائف بحيث يؤثر بعضها في بعضها الآخر ويفقد كل منها بعض خصائصه فيزول بعضها ويذوب بعضها الآخر [٥] .

إن مسألة نزوع الإنسان الفرد للالتقاء مع الإنسان الجنس أو العام، ونزوعه إلى البحث عن محاور الالتقاء ونقاط الاتفاق مع أبنا جنسه وتعميمها وتوطيدها ، لا تنعدم في كل زمان ومكان على الأرض وبذل الكثير من أجل ذلك، والجاحظ واحد من هؤلاء الذين وضعوا الإنسانية نصب أعينهم، وأكدوا وحدة الجنس البشري وضرورة تلاحمه وتعاونه، وضرورة إقصاء عوامل الفرقة والتباعد والتنافر [٦]

هذا الأمر الذي بدأ في أكثر من موضع من مؤلفاته على الرغم من عمق شعوره بالمسؤولية أمام انتمائه للعروبة والإسلام وأكد ذلك بقوله ((وقد توهم ناس أن أسماء أصناف الأجناس كما اختلفت في الصورة والخط والهجاء، وإن حقائقها ومعانيها على حسب ذلك. وليس الأمر على حسب ما توهمه ! ألا ترى أن اسم

---

[١] رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٦٢.

[٢] الجاحظ حياته وآثاره ، طه الحاجري ، ٢٩٧.

[٣] الشرق المتخيل ، ترجمة د. غازي بروود ، د. خليل أحمد خليل ، دار الفارابي للنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩ ، ٢٠٠٤.

[٤] ينظر: دراسة الإنسان ، رالف لنتون ، ترجمة عبد الملك الناشف ، منشورات المطبعة المصرية ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ٣٥٩.

[٥] ينظر: معجم العلوم الاجتماعية ، أحمد زكي بدوي ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ١٩٨٢ ، ٦٨.

[٦] ينظر: فلسفة الأخلاق عند الجاحظ ، د. عزت السيد أحمد ، منشورات دمشق ، ٢٠٠٥ ، ٩٥. اتحاد الكتاب العرب.

الشاكرية [1] وإن خالف في الصورة والهجاء واسم الجند، فإن المعنى فيها ليس ببعيد، لأنهم يرجعون إلى معنى واحد وعمل واحد، والذي إليه يرجعون طاعة الخلفاء وتأييد السلطان)) [2]

والجاحظ في حديثه عن الترك وغيرهم من الأقوام يريد أن يقول أن بني البشر وإن تباينوا واختلفوا في الانتماء والولاء واللغة، فإنهم متفقون في الأصل والفصل والجوهر والمظهر بما تميزوا به عن جميع المخلوقات، وما ندبوا له وأوكل إليهم. ليخلص من ذلك إلى نتيجة قد تلقي الاستغراب في عصرنا هذا عصر تصاعد الانتماءات القومية والعرقية، ((وهي إن انتماء المرء إنما يكون إلى القوم الذي يعيش بينهم لا إلى الذي كان منبته وأصله منهم، بمعنى إن المولى الذي يعيش مع العرب مثلا يصبح منهم)) [3] إذ قال الجاحظ في ذلك ((وإذا كان المولى منقولا إلى العرب في أكثر المعاني، ومجعولا منهم في عامة الأسباب، لم يكن ذلك بأعجب ممن جعل الخال والدا، والحليف من الصميم، وابن الأخت من القوم)) [4] إن هذه الرؤية لبعض المسافات الداخلية تجاه الآخر تساعد على فهم النسبة التي اتصفت بها تمثيلات الجاحظ للآخر الخارجي بنسبة يتجاوز من خلالها اطلاقية المعايير فهي محصلة ثقافية لتعددية المجتمع العباسي. إذ من الصعب أن نجد انتماء عرفيا أو قبليا أو عقائديا أو عربيا أو إسلاميا لم يخضع لهذه الرؤية النسبية في جملة ما وصل إلينا من نصوص، وهذه الرؤية المعتمدة فيما هو داخلي وضمن ولاء الدولة العباسية امتدت في تناول الأمم والثقافات في كتابات الجاحظ [5]

وفي حديث الجاحظ عن انتماء الترك إلى العرب بالولاء تكلم رجل في جماعة تضم أخلاطا من جند الخلافة، فزعم أن جند الخلافة على خمسة أقسام: خراساني، وتركي، ومولي، وعربي، وبنوي، فاعترض عليه أحد الحاضرين، وأنكر التباعد في النسب، وأكد أن انساب الجميع متقاربة غير متباعدة، وعلى حسب ذلك التقارب تكون المؤازرة والطاعة والمحبة للخلفاء والأئمة. وعلى رأي الجاحظ أن أصناف الجند، وإن اختلفوا في الجنس، فهم يرجعون إلى معنى واحد، وعمل واحد، ألا وهو طاعة الخلفاء وتأييد السلطان، وإنهم جميعا ينتمون إلى العرب بالولاء. وليس في هذا ما يخالف ما تواضع عليه الناس، ذا يعدون الخال والدا، وابن الأخت من القوم، والمرأة من جهة الرضاعة أماً، والحليف من صميم القوم، وإذا عرفت هذه الأقوام الولاء للعرب هذه وأقرت بها حل الوفاق بينهم محل الخلاف، وتسامحت النفوس، وماتت الضغائن والأحقاد [6] ((إن صورة الدخيل متعددة تُبنى من خلال المسافات التي تحددها مسالك الحراك الاجتماعي، وحراك الجاه في المجتمع العربي والإسلامي والتي كان الصراع فيها لا يقيم الولاءات فحسب، وإنما يتيح، كذلك التدخل والزعامات. هذه الصورة تخترق

[1] الشاكرية: جمع شاكري وهو الأجير. شرح نهج البلاغة ، عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد ، تحقيق ، أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العلمية ، ٤ / ٣٧١.

[2] رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١ ، ١٩٦٤ / ٣٠.

[3] ينظر: فلسفة الأخلاق عند الجاحظ ، د. عزت السيد أحمد ، ٩٥.

[4] رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٣٠ – ٣١.

[5] ينظر: صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه (الآخر في الثقافة العربية) ، الطاهر لبيب ، ٢١٠.

[6] رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٣٠ – ٣١.

حدود التمايز العرقي والديني، وتجعل المقابلة الخارجية السائدة بين المسلم والكافر، أو بين العربي وغير العربي غير قابلة على الانسحاب إلى الداخل)) [١] .

فالجاحظ حاول أن يلغي مزاعم هؤلاء الذين يتعصبون للقومية والعرق، وأراد أن يقول: إن الشعوب التي تعيش في كنف العرب تنتمي إلى هذا القوم وتنتسب إليه لأنه بفضل حضارته صار ما صار إليه من حال، وأنه يكاد أن يقول لعرب اليوم إن الانتماء إلى قوم هو شعور الفرد بهذا الانتماء، ولذلك فالعربي الذي يذم العرب ويحاول أن يقلل من شأنهم، ويستقوي بالأعداء ويعتز بهم لا يجوز القول أنه عربي، وإنما هو من القوم الذين يردد دعواهم ضد العرب ويحتمي بهم. وكل ما مثل ذلك قابل لأن يقاس به [٢] وأكد على ذلك بقوله ((وإذا كان الأمر على وصفنا فالنبوي خراساني. وإذا كان الخراساني مولى فقد صار الخراساني والنبوي والمولى والعربي واحدا. وأدنى ذلك أن يكون الذي معهم من خصال الوفاق غامرا ما معهم من خصال الخلاف، بل في معظم الأمور وفي كبر الشأن وعمود النسب. والأتراك خراسانية ومولى الخلفاء قصره، فقد صار التركي إلى الجميع راجعا، وصار شرفه إلى شرفهم زائدا)) [٣] .

فالجاحظ يريد أن يبتعد عن مذاهب الجدل والمراء والهوى في الاختلاف الذي بينهم، فهدفه إنما هو أن يؤلف بين قلوبهم إن كانت مختلفة، ويزيد الألفة أن كانت مؤتلفة، حتى تجتمع كلمتهم، وتسلم صدورهم، ويعزز الجاحظ رسالته هذه في ولاء الأمم للعرب لا سيما الأتراك بنزعة إنسانية واضحة وصريحة، فأسهم في ترسيخ رؤية موضوعية للآخر، تقصي التعصب جانبا، ويدعوا فيها إلى المحبة والتسامح [٤] ، فيقول: ((وكتبنا هذا إنما تكلفناه لنؤلف بين قلوبهم التي كانت مختلفة، ولتزيد الألفة أن كانت مختلفة، ولتزيد الألفة أن كانت مؤتلفة، ولنخبر عن اتفاق أسبابهم لنجتمع كلمتهم، ولتسلم صدورهم، وليعرف من كان لا يعرف موضع التفاوت في النسب، وكم مقدار الخلاف في الحسب، فلا يُغير بعضهم مغير، ولا يفسده عدو بأباطيل مموهة وشبهات مزورة، فإن المنافق العليم، والعدو ذا الكيد العظيم، قد يصور لهم الباطل في صورة الحق، ويلبس الإضاعة ثياب الحزم)) [٥].

وبهذا يؤكد الجاحظ أن دواعي المحبة والألفة والتعاون والانسجام بين بني البشر أقوى وأشد وأكثر من دواعي التنافر والتحارب والبغضاء، فلا عجب في أن تكون الغلبة دائما للانتماء بالولاء وبالود والمحبة. وأن الوقوف على هذه الرؤية من قبل عموم البشر سيقود إلى مزيد من الألفة والانسجام، ويسهم في تخطي ما بينهم من حواجز وتنافر وبغضاء. وظل الجاحظ واقعيا ملتزما بوحدة الانتماء الإنساني التي ستحطم على الأقل الحواجز بين الأمم والشعوب لتجعلهم وكأنهم أمة واحدة. يجري على الإنسانية من أساليب التعامل والعلاقات ولا سيما مع الأتراك ما يجري على هذه الأمة. وفي هذا تتجلى إنسانية الجاحظ واتساع آفاقه الفكرية والروحية، ورفضه لكل عنصرية وعصبية [٦].

فهنا يكون الآخر التركي بمثابة أخ أو لنقل صديق في كل الحالات، فالتعرف إليه عبر نصوص الجاحظ يعني توسع أفق الجاحظ الثقافي والإنساني وإن كان مختلفا عنه بثقافته وبفكره وأسلوب عيشه وبتاريخه، ومعناه أيضا أن يتوجب أن تكون له الحقوق عينها التي هي للعربي، وكذلك أنه لا يفد علينا بما هو عدو، بل بما هو حليف، وعندئذ تكون له

---

[١] ينظر: صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه (الآخر في الثقافة العربية) ، الطاهر لبيب ، ٢١٠ — ٢٠٩.

[٢] ينظر: فلسفة الأخلاق ، د. عزت السيد أحمد ، ٩٦.

[٣] رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٣٤.

[٤] ينظر: صورة الآخر في التراث العربي ، د. ماجدة حمود ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ٨١.

[٥] رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٢٩.

[٦] ينظر: فلسفة الأخلاق ، د. عزت السيد أحمد ، ٩٦.

حقوق كما عليه واجبات، وبذلك ((يُسهل عملية التواصل الداخلي بين أبنائه ويغذي ثقافة كثيفة متماسكة ويمدها بأسباب الحياة)) [١].

هذا ما فعله الجاحظ في بيان سعة رؤية تجاه الآخر، ولم يستمع إلى أصحاب الخصومات في كتبهم، ولم يسلك طريق أصحاب الأهواء في الاختلاف بينهم لأنه يقر ((إذا عرفت سائر الأجناس ذلك سامحت النفوس، وذهب التعقيد، ومات الضغن)) [٢] فنجد ثمة مبادئ إنسانية ينادي بها الجاحظ أبناء المجتمع على اختلاف قومياتهم، فالتسامح الذي أكده الجاحظ وكذلك الوفاق والولاء كل ذلك قد تساعد في رسم صورة الآخر بروح موضوعية ولهذا فإن الرؤية المتوازنة للذات والآخر لن تنحرف أو تبالغ في تعاملها مع الآخر، فالجاحظ يقدم صورة الآخر التركي عبر رؤية موضوعية واعية تعتمد العلم بثقافة هذا الآخر [٣] ((ولا شك أن ثقافة التسامح تحتاج إلى نضج فكري ومعرفي، يقوم على التمثيل لثقافة الآخر)) [٤].

إلا أننا نجد من المؤلفين من يتهم الجاحظ بالرياء والتملق والمداراة. فمثلا أحمد أمين يرى أن الجاحظ ((بسط مناقب الترك وبالغ في إعلاء شأنهم وأسبغ عليهم بقلمه السيال وأسلوبه الواسع عظمة وأبهة تكفيان في إشعار القارئ أن الترك أعظم جند وأشجع قوم، فهو بهذا الأسلوب الماكر رفع من شأن الترك تحت ستار الدعوة إلى الألفة)) [٥] ، وزاد أحمد أمين على ذلك بقوله ((فكتب الجاحظ رسالته في ذلك – يعني مناقب الترك – وحكى فيها بعض أقوال الفتح – بن خاقان – وقد استعمل الجاحظ عقله وقلمه وفلسفته في إعلاء شأن الترك تقربا لذوي النفوذ وإظهارا لمزيته البلاغية بقطع النظر عن كونه يعتقد ما يقول أو لا يعتقد)) [٦].

والحق أن الجاحظ وكما يرى زكريا كتابجي [٧] ،كان صريحا في دعوته للجنود إلى الوحدة مع اختلاف أنسابهم وألوانهم تحت لواء الإسلام والطاعة للخليفة، وكذلك نشهد دعوته إلى وحدة الانتماء الإنساني لا سيما الترك ما داموا تحت لواء الدولة العباسية. إلا أن أحمد أمين ينتقد دعوة الجاحظ هذه بقوله ((والدين نفسه لم يستطع أن يمحو هذه العصبية)) [٨] ،كأن الإسلام لم يكن بوسعه إلا الاستسلام للعصبية. ولم يجدر بالجاحظ والفتح بن خاقان إلا التورط في ذلك في حين كان القواد يتحينون الفرص لأخذ الثأر من رفاقهم من الأمم الأخرى والوزراء والأمراء.

ويرى بعض الباحثين [٩] إن من الجدير بالذكر هو أن نتساءل: إذا لم تكن العصبية القومية سببا لهذه القلائل والاضطرابات والفتن. فما هو السبب الآخر؟ ثم هل من شأن مسؤول عن أمور الدولة من الأمن والصلح أن يغض بصره لأن الدين –كما قال أحمد أمين: لم يستطع أن يمحو هذه العصبية؟ هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى: إذا كان الجاحظ قد كتب رسالته في مناقب الترك بأسلوبه الماكر لإعلاء شأن الترك، وتقربا لذوي النفوذ تحت ستار الدعوة إلى

---

١ في التعايش السلمي وفهم الآخر، من إصدارات منظمة التنمية والتعايش السلمي العراقية ، سلمان بارودو ، ط١ ، ٢٠١١ ، ٣٨.

٢ رسائل الجاحظ ، مناقب الترك ، ١ / ٣٤.

٣ ينظر: صورة الآخر، د. ماجدة حمود ، ٢٨.

٤ المصدر نفسه ، ٢٨.

٥ ظهر الإسلام ، أحمد أمين، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ١ / ١٥.

٦ المصدر نفسه ، ١ / ١٤.

٧ ينظر: الترك في مؤلفات الجاحظ ، زكريا كتابجي ، دار الثقافة ، بيروت ، ٢٢٦.

٨ المصدر السابق ، ١ / ١٩.

٩ ينظر: المصدر السابق ، ٢٢٧.

الألفة. فإنه أيضا قد كتب رسالة طويلة وأكبر حجما من رسالته مناقب الترك، وهي ((فخر السودان على البيضان)) وبين فيها مفاخر السودان ومناقبهم، وذكر بعض مشاهير رجالهم الذين كانت لهم مكانة عالية في قلوب المسلمين مثل بلال الحبشي، والمقداد بن الأسود الكندي، والنجاشي، وغيرهم، وحاول إعلاء شأن السود في عيون الخلافة، وذكر مزاياهم، وبين فضائلهم. أو ليس من حقنا أن نتساءل: لم كتب الجاحظ هذه الرسالة؟ وإلى من أراد أن يتقرب بها حين حاول رفع شأن السود؟ هذا سؤال ليس له إلا جواب واحد، هو أن الجاحظ إنما كان يكتب بوحي من ضميره لتجسيد التفاعل بين انتماءات واتجاهات مختلفة، في إطار المصالح المشتركة بين أبناء المجتمع إذ أن المبدأ الأساس هو تقبل الاختلاف في تكوين قيم واتجاهات عامة إضافية أو بديلة لصيقة بالمساحات العامة والمشتركة تجسد الانتماء إليها وتعكس قوة الشعور بهذا الانتماء.

سيرة علمية

- الاسم: كمال عبد الفتاح حسن السامرائي
- مواليد: سامراء ١٩٦٧
- الدرجة العلمية: أستاذ مساعد
- التخصص العام: الأدب العربي
- التخصص الدقيق: الأدب العباسي
- مدرس مادة: دراسات أدبية عباسية في الدراسات العليا / كلية التربية – سامراء – جامعة تكريت الأدب العباسي والبلاغة والأدب الإسلامي في الدراسات الأولية
- حاصل على بكالوريوس لغة عربية من كلية الآداب / جامعة بغداد – ١٩٨٩.
- حاصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي (الأدب العباسي) كلية الآداب / جامعة بغداد – ١٩٩٨. عن رسالتي الموسومة (القاضي الفاضل شاعراً) بإشراف الأستاذ الدكتور يونس السامرئي.
- حاصل علي شهادة الدكتوراه في الأداب العربي (الأدب العباسي)من كلية الآداب/جامعة بغداد- ٢٠٠٢. عن اطروحتي الموسومة (مواكبة الشعر العباسي للأحداث الداخلية) بإشراف أ. د. يونس السامرائي
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين
- عضو نقابة الصحفيين العراقيين
- عضو اتحاد الصحفيين العرب
- عضو اتحاد الصحفيين الدوليين
- رئيس تحرير مجلة سر من رأى العلمية المحكمة ، الصادرة عن جامعة سامراء / كلية التربية

- شارك في أكثر من سبع مؤتمرات علمية داخل العراق وخارجه

- **الكتب المطبوعة**
- دراسات في الأدب العربي، صادر عن دار الفارابي – سوريا – ٢٠٠٩.
- أبحاث في النقد التراثي، دار تموز، سوريا ، ٢٠١٠
- القاضي الفاضل شاعراً، دار تموز، سوريا، ٢٠١١.
- **الأبحاث المنشورة:**

١- الدكتور يونس السامرائي سيرة وإبداع، مجلة سر من رأى – ٢٠٠٦.

٢- هجاء الزوجة في العصر العباسي – مجلة سر من رأى – ٢٠٠٦.

٣- شعر التحريض السياسي في العصر العباسي – مجلة سر من رأى – ٢٠٠٧.

٤- مقامات الزمخشري دراسة موضوعية فنية – مجلة سر من رأى – ٢٠٠٧.

٥- التأثير العربي في الثقافة الأوربية بين الرفض والقبول – مجلة سر من رأى – ٢٠٠٨.

٦- توسد الذل في غزل خالد الكاتب – مجلة كلية التربية الأساسية / جامعة بابل – ٢٠٠٨. بالاشتراك

٧- ثنائية الاغتراب والحنين عند عبد الرحمن الداخل – مجلة الدراسات الأندلسية – المغرب – ٢٠٠٩.

٨- لغة الإعلام بين الواقع والطموح – مجلة الأصمعي / كلية التربية / جامعة ديالي – ٢٠١١. بالاشتراك.

٩- أشعار أبي الوليد الباجي نقد واستدراك– مجلة سر من رأى – ٢٠١١

١٠- ثلاثة شعراء من الموصل جمع وتحقيق، مجلة كلية التربية الإسلامية / جامعة الموصل، ٢٠١١. بالاشتراك.

١١- أزمة إعادة تحقيق الدواوين (ديوان أبي دواد الإبادي نموذجاً) ، مجلة كلية التربية / جامعة تكريت بالاشتراك.

١٢- صورة الآخر في كتاب الأغاني، مؤتمر جامعة مؤتة ، ٢٠١١.

١٣- سيف الدين السامري حياته وما تبقى من شعره ، مجلة آفاق الثقافة والتراث، الصادرة عن مركز جمعة الماجد، دبي، الإمارات العربية المتحدة، العدد ٧٨ ، ٢٠١٢.

كتب قيد الإنجاز:

١- شعر ابن شمس الخلافة جمع وتحقيق. بالاشتراك

٢- شعر إبراهيم بن المهدي جمع وتحقيق ودراسة. بالاشتراك

٣- أبحاث في النقد التراثي. بالاشتراك

٤- الهجاء في شعر النساء

أبحاث قيد الإنجاز

١- قصيدة المدح النواسية بعد الخليفة الأمين قراءة نقدية.

٢- ابن مكنسة حياته وما تبقى من شعره.

٣- تلون الخطاب الشعري في العصر العباسي الأول

الايميل dr_kamal67@yahoo.com